

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 71- سورة العنكبوت من الآية (56) إلى الآية (76).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون - 00:00:00

ليكفروا بما أتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون ولم يروا أنا جعلنا حرماً إمنا ويختطف الناس من حولهم بالباطل يؤمنون وبنعمته الله يكفرون هذه الآيات الكريمة من سورة العنكبوت في تقرير التوحيد - 00:00:31

والزام المشركين الاقرار به عقلاً وشرع الآيات السابقة قبلها في قوله جل وعلا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله وعن ما يؤخرون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له - 00:01:12  
انه بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها لا يقولن الله قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعقلون وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب - 00:02:01

وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين - 00:02:27

قال بعض المفسرين الفاء هنا عاطفة والمعطوف عليه مقدر تقديره هم على كفرهم وضلالهم وعنادهم فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وإذا ركبوا في الفلك أخلصوا العبادة لله - 00:02:59

وهذه الآية الآية التي في سورة الاسراء قوله جل وعلا وإذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا آياته فلما نجاهكم إلى البر اعرضتم وكان الانسان كفوراً يخبر جل وعلا - 00:03:37

عن حال المشركين الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وابوا ان يؤمنوا به ويوحد الله عباداً وكفراً ذلك انهم اذا ركبوا في السفن البحر واشتتد الرياح والامواج وايقنوا بالهلاك - 00:04:09

عرفوا ان همهم لا تنفعهم توجهوا إلى الله جل وعلا وحده وصاروا على هيئة المخلصين إلى الله جل وعلا وحده حينما يشتد الكرب يلجأون إلى الله يعرفون انه لا يخلصهم - 00:05:01

ولا ينجيهم من هذه الورطة التي وقعوا فيها والهلاك الذي ايقنوا به الا الله ويخلصون له ويوحدونه ويسألونه فيستجيب جل وعلا لهم وينجيهم وهو يعلم حالهم ويعلم جل وعلا انهم - 00:05:37

يرجعون إلى الشرك والكفر يروى ان عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه هرب من مكة لما فتحها الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم واراد ان يذهب في الارض - 00:06:10

إلى الحبشة وما ورائها مراراً من توحيد الله وبعضاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج إلى جدة ومنها ركب السفينة البحر إلى الحبشة فلما كان في اثناء الطريق اشتد الموج - 00:06:45

الرياح وبذلت السفينة تقلب بهم وقال صاحب السفينة وحدوا الله لا ينجيكم مما انتم فيه الا توحيد الله فقال له اخزاك الله وهل اخرجني من مكة الا فراراً من التوحيد - 00:07:13

ارجعني إلى مكة ارجعني ارجعني فاني ساجده رؤوفاً رحيمها يعني الرسول صلى الله عليه وسلم عاد إلى الساحل فإذا زوجته قد اتت

اريد اقناعه والرجوع الى مكة ووضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:41

وان النبي صلى الله عليه وسلم سيعفو عنه فرجع وعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه وصار من قادة الفتح  
الاسلامي رضي الله عنه وكان معروفا بينهم - 00:08:14

انهم اذا وقعوا في الورطة انه لا ينجيهم الا توحيد الله ويقول الله جل وعلا لهم الشدائـد لا ينجيكم الا الله وفي الرخاء تأكلون رزقه  
وتنعمون بامنه فتكفرون به هذا - 00:08:37

تناقض منكم ان من عرف الا ينجيه الا الله وتوجه الى الله جل وعلا في الشدائـد بحربي به ان يتوجه الى الله في الرخاء لانه يتقلب في  
النـعـمة فـاـذـا رـكـبـوا فـي الـفـلـكـ - 00:09:11

والمراد بالفلـكـ سفن البحر دعوا الله مخلصين يعني في سورة الاخلاص والا وقلوبهم لا تزال مشركة متعلقة بالهـتـمـ ان الله جـلـ وـعـلاـ  
يعلم اـذـا اـنـهـ سـيـعـودـواـ اـلـىـ كـفـرـهـمـ يـعـلـمـ ذـلـكـ قـبـلـ اـنـ يـخـلـقـهـمـ - 00:09:38

مخلصين له الدين. له العبادة مخلصين لله العبادة يعني التوجه والاتجـاءـ فـلـمـ نـجـاهـمـ اـلـىـ البرـمـباـشـرـةـ بعدـ النـجـاهـ مـباـشـرـةـ لاـ يـصـبـرـونـ  
عـلـىـ عـلـىـ الـاخـلاـصـ اـيـامـ اـبـلـ اذاـ وـطـئـواـ السـاحـلـ عـادـواـ - 00:10:16

اـذـاـ فـجـائـيـةـ تـدـلـ رـكـبـ السـفـيـنـةـ وـرـكـبـ يـتـعـدـيـ بـنـفـسـهـ عـلـىـ اـنـ السـفـيـنـةـ بـمـنـزـلـةـ الـمـسـجـدـ مـنـزـلـةـ الـمـكـانـ مـسـتـقـرـ كـلـامـ هـذـهـ هـيـ لـامـ التـعـلـيلـ  
وـقـيـلـ بـنـامـ الـاـمـرـ تـحـديـداـ وـوـعـيـدـاـ اـذـاـ قـلـنـاـ لـامـ التـعـلـيلـ - 00:11:09

لـيـكـفـرـواـ وـلـيـتـمـتـعـواـ يـعـنـيـ كـيـ يـكـفـرـواـ الـحـاـمـلـ لـهـمـ عـلـىـ الـشـرـكـ كـفـرـهـمـ بـمـاـ اـعـطـاهـمـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ وـلـاجـلـ اـنـ يـتـمـتـعـواـ يـتـمـتـعـواـ وـاـذـاـ قـلـنـاـ اـنـ  
الـلـامـ وـهـوـ الـذـيـ اـخـتـارـهـ كـثـيـرـ مـنـ الـمـفـسـرـيـنـ اـنـ اللـامـ هـذـهـ لـامـ الـاـمـرـ - 00:13:44

وـيـكـونـ الـمـعـنـىـ لـلـتـهـذـيـبـ لـتـكـفـرـواـ وـلـتـمـتـعـواـ عـلـىـ حـدـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلاـ اـعـمـلـواـ مـاـ شـئـتـمـ اـنـهـ بـمـاـ تـعـمـلـوـنـ بـصـيـرـ سـلـامـ لـتـكـفـرـواـ وـلـتـمـتـعـواـ الـاـمـرـ  
تـهـدـيـداـ لـهـمـ وـتـوـعـدـاـ لـقـوـلـكـ نـعـمـ الـكـذـاـ وـاـنـاـ اـرـقـبـكـ اوـ اـنـاـ مـنـ وـرـائـكـ - 00:14:25

الـشـيـءـ الـذـيـ لـاـ تـرـيـدـ اـنـ يـعـمـلـهـ اـنـتـ مـاـ تـأـمـرـهـ وـاـنـمـاـ تـتـوـعـدـهـ اـنـ عـمـلـ كـذـاـ لـيـكـفـرـواـ بـمـاـ اـتـيـنـاـهـمـ وـلـيـتـمـتـعـواـ فـسـوـفـ يـعـلـمـونـ.ـ يـعـلـمـونـ الـعـاقـبـةـ  
الـمـالـ الـيـنـاـ وـالـعـقـابـ عـنـدـنـاـ وـنـمـهـلـ فـيـ الدـنـيـاـ وـلـاـ نـهـمـلـ - 00:15:19

ثـمـ قـالـ جـلـ وـعـلاـ اوـ لـمـ يـرـوـاـ اـنـ جـعـلـنـاـ حـرـمـاـ اـمـنـاـ وـيـتـخـطـفـ النـاسـ مـنـ حـوـلـهـمـ بـالـبـاطـلـ يـؤـمـنـوـنـ وـبـنـعـمـةـ اللهـ يـكـفـرـوـنـ ذـكـرـهـمـ جـلـ وـعـلاـ بـعـدـ  
ذـكـرـ مـكـانـ خـوـفـهـمـ ذـكـرـهـمـ - 00:16:07